كلية الدراسات العليا للتربية

قسم أصول التربية

التعددية في التعليم العام ومخاطرها علي الأمن القومي المصري

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الدكتوراه في فلسفة التربية تخصص أصول التربية نظام الساعات المعتمدة

إعداد الباحث

أحمد ماهر خليفة

إشراف

أ.د. نادية يوسف جمال الدين

أستاذ متفرغ بقسم أصول التربية

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

تشكيل لجنة المناقشة والحكم

علي رسالة الدكتوراه في التربية

قسم أصول التربية

اسم الباحث **/ أحمد ماهر خليفة إدريس**

عنوان الرسالة :

" التعددية في التعليم العام ومخاطرها علي الأمن القومي المصري "

قد وافق الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة علي تشكيل لجنة المناقشة والحكم علي الرسالة المسومة علي النحو التالي :

أ.د./ نادية يوسف جمال الدين **مشرفا ورئيسا**

أستاذ متفرغ بقسم أصول التربية بالكلية

أ.د./ السعيد صابر المصري **عضوا**

أستاذ بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة القاهرة

أ.د. محسن محمود خضر **عضوا**

أستاذ بقسم أصول التربية جامعة عين شمس

قرار اللجنة :

وافقت اللجنة هلي منح الباحث / أحمد ماهر خليفة إدريس درجة دكتوره الفلسفة في التربية من قسم أصول التربية بتقدير (ممتاز)

كلية الدراسات العليا للتربية

قسم أصول التربية

الاسم : **أحمد ماهر خليفة أدريس** الجنسية : **مصري**

تاريخ وجهة الميلاد : **١٩٧١/٩/٢٧ الجيزة**

الدرجة : **الدكتوراه**

التخصص : **أصول التربية**

المشرفون : **أ.د./ نادية يوسف جمال الدين**

عنوان الرسالة : **" التعددية في التعليم العام ومخاطرها علي الأمن القومي المصري "**

ملخص الرسالة :

يهدف البحث إلي التعرف علي قضية التعددية في نظم التعليم العام المصري ومخاطرها علي الأمن القومي المصري.حيث تتعدد نظم التعليم ما بين تعليم رسمي وتعليم خاص وتعليم أزهري وتعليم دولي.والتعددية تشير إلي التباين والتضاد والاختلاف في التكلفة المالية والمحتوي الدراسي وكفايات المعلمين ودرجة تدريس اللغات العربية والآجنبية ومنظومة القيم المقدمة للطلاب.مما ينتج أجيال مختلفة متضادة القيم والفكر والإنتماء،وما يمثله ذلك من مخاطر علي الأمن القومي والتماسك المجتمعي.وذلك في ضوء ما تواجهه الدولة المصرية من مخاطر داخلية فرضتها قضية التعليم وصناعة الارهاب. ومخاطر خارجية تقف خلفها الصهيونية العالمية من استغلال سياسة التعددية التعليمية في فرض ضغوط خارجية،وصناعة أجيال فاقدة للهوية الوطنية بنشر الثقافة الغربية وقيم العولمة وإغفال تآصيل القيم الوطنية والوعي القومي وما يعزز قيم الإنتماء.في حين يستفيد العدو الصهيوني من سياسة التعددية التعليمية الإسرائيلية في توحيد الطلاب نحو هدف إقامة إسرائيل الكبري بإحتلال الأراضي المصرية.

الكلمات الدالة :

التعددية

الأمن القومي

مجتمع المخاطر

الإرهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اتقدم بجزيل الشكر إلي الأستاذة الجليلة الدكتورة / **نادية يوسف جمال الدين** أستاذ أصول التربية بكلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة علي كل ما قدمته لي واستفدت منه من علم وتبصير وإرشاد . ومساحة الحرية الاكاديمية التي حصلت عليها أثناء إجراء البحث مع التوجيه الدقيق . فهي بحق أم لكل الباحثين. جزاها الله عني كل الخير وعظيم الجزاء.

وجزيل شكري للأستاذ الدكتور/ محسن محمود خضر رئيس قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمس علي تفضله بمناقشة الرسالة.

وخالص شكري للأستاذ الدكتور/ السعيد صابر المصري رئيس قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة علي تفضله بمناقشة الرسالة.

والشكر موصول لقسم أصول التربية رئيسا وأساتذة وأعضاء هيئة تدريس علي كل الدعم الذي قدموه لي. وكل شكري لزوجتي التي كانت عون لي ووفرت الوقت اللازم لإجراء البحث .

الباحث

أحمد ماهر خليفة إدريس

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
صفحة الشكر	ب
قائمة المحتويات	(ج - و)
قائمة الملاحق	ز
فصل تمهيدي الإطار المنهجي المحدد للدراسة	(١ – ٣٣)
- الحاجة إلي الدراسة	٢
- منطلقات الدراسة	٣
- الرسائل السابقة ذات الصلة	١١
- مبررات اختيار المشكلة	٢٣
- مشكلة الدراسة	٢٣
- أهداف الدراسة	٢٦
- أهمية الدراسة	٢٧
- حدود الدراسة	٢٧
- منهج الدراسة	٢٧
- مصطلحات الدراسة والكلمات المفتاحية	٢٨
- فصول الدراسة	٣٢
الفصل الأول التعليم وبناء المجتمع	(٣٤-٧١)
أولا : فلسفة التعليم والمجتمع	٣٥
ثانيا : العلاقة بين التعليم والمجتمع	٣٧
أ - عملية بناء المجتمع	٣٨
ب - احتياج المجتمع للتعليم	٣٩
ج - احتياج التعليم للمجتمع	٤٠
ثالثا : العلاقة بين التعليم والضبط الاجتماعي	٤١
أ - أهمية الضبط الاجتماعي	٤٢
ب – التعليم والضبط الاجتماعي	٤٢
ج - مفهوم الاتفاق العام	٤٤
د - التماسك الاجتماعي	٤٥
ه - آليات بناء التماسك الاجتماعي	٤٦
و - معوقات بناء التماسك الاجتماعي	٤٦
رابعا : العلاقة بين التعليم والتماسك الاجتماعي	٤٨

الموضوع	رقم الصفحة
أ - العقد الاجتماعي	٤٩
ب - مجتمع المخاطر	٥٢
ج – فكرة إنهيارالمجتمع	٥٥
د - أسباب تفكك المجتمع	٥٦
خامسا : مؤشرات قياس مخاطر التعددية في نظم التعليم	٥٨
أ – التعددية في نظم التعليم وفجوة القيم	٥٨
ب – التعددية في نظم التعليم ومحور الإنتماء	٦٠
ج – التعددية في نظم التعليم وصناعة الاغتراب	٦٦
د – التعددية في نظم التعليم وغياب الثقافة القانونية	٦٧
ه – التعددية في نظم التعليم وانعدام الثقة المجتمعية	٧٠
الفصل الثاني **التطور التاريخي للتعددية في التعليم المصري** **في الفترة من (١٤٠٠-٢٠١٧)**	(٦٦ – ١١٢)
أولا : نشأة التعددية في مصر (١٤٠٠-٢٠١٧)	٦٨
أ- التعددية في عهد محمد علي (١٨٠٥-١٨٤٨)	٧٠
ب- التعددية في عهد سعيد (١٨٥٤-١٨٦٣)	٧١
ج- التعددية في عهد إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩)	٧١
د- التعددية أثناء الإحتلال البريطاني (١٨٨٢-١٩٥٦)	٧٢
ه- إنهيار التعددية في عصر جمال عبد الناصر (١٩٥٤-١٩٧٠)	٧٥
و- عودة التعددية في عهد السادات (١٩٧٠-١٩٨١)	٧٨
ز- التعددية في عهد مبارك (١٩٨١-٢٠١١)	٨٠
ثانيا : أهداف التعليم الأجنبي	٨٢
أ- أهداف التعليم الأمريكي	٨٢
ب- أهداف التعليم المصري	٨٣
ج- أوجه الإلتقاء والاختلاف بين التعليم المصري والأجنبي	٨٥
ثالثا : بيانات التعليم الخاص	٨٩
رابعا : مفهوم التعددية في نظم التعليم	٩٥
أ- أراء رواد التربية حول مخاطر التعددية	٩٦
خامسا : العوامل المؤثرة في ترسيخ التعددية	٩٨
أ- العوامل السياسية	٩٨
ب- آثار التغير السياسي علي المنظومة التعليمية	٩٩
ج- العوامل الاجتماعية	١٠٠
د- آثار التغير الاجتماعي علي المنظومة الاجتماعية	١٠٣
ه- العوامل الاقتصادية	١٠٥
و- تداعيات الانفتاح الاقتصادي علي التعليم المصري	١٠٨

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث **العلاقة بين التعليم والأمن القومي**	**(١١٣ –١٥٧)**
أولا : مفهوم الأمن ودلالاته	١١٥
أ - أهمية الأمن	١٢٠
ب - أبعاد الأمن	١٢١
ج - التعليم ودعائم الأمن	١٢٦
د - أنواع الأمن	١٢٨
ثانيا : مفهوم الأمن القومي وإتجاهاته	١٣٢
أ - أهمية الأمن القومي	١٣٧
ب - أنواع الأمن القومي	١٣٨
ج - المكونات الرئيسية لمنظومة الأمن القومي	١٣٩
ثالثا : الردع سلاح الأمن القومي	١٤٥
أ - حروب الجيل الرابع	١٤٦
ب - التعليم أداة الردع	١٤٧
رابعا : علاقة التعليم بالأمن القومي	١٤٨
أ - دور التعليم في الحفاظ علي الأمن القومي	١٤٨
ب - التربية علي القومية العربية والأمن القومي	١٥٠
ج - التعليم والأمن القومي في العصر الرقمي	١٥٢
د - التعليم قوة تحمي الأمن القومي	١٥٤
ه - التعليم قضية أمن قومي	١٥٥
الفصل الرابع **التعددية وصناعة الإرهاب الداخلي والخطر علي الأمن القومي المص**	**(١٥٨–٢١٣)**
أولا : علاقة التعددية بالتطرف الديني	١٦٠
أ - مفهوم التطرف ودلالاته	١٦٠
ب - التعددية من أسباب التطرف	١٦٥
ج - تاريخ التطرف	١٧٣
د - خطر جماعات التطرف علي المتعلم	١٧٨
ه - التعددية ومظاهر التطرف الديني	١٨٠
ثانيا : التعددية والتطرف والأمن القومي	١٨٢
ثالثا : علاقة التعددية بالإرهاب	١٨٤
أ - مفهوم الإرهاب ودلالاته	١٨٤
ب - التعددية من أسباب الإرهاب	١٩٠
ج - التعليم من أهداف الإرهاب	١٩٨
د - منهج جماعات الإرهاب ومصادره	٢٠٢

الموضوع	رقم الصفحة
ه - التعددية وقيم التربية علي الإرهاب	٢٠٥
رابعا : الإرهاب من منظور تربوي	٢٠٩
أ - الإرهاب قضية تربوية	٢١٠
ب - رؤية تربوية لعلاج ظاهرة الإرهاب	٢١١
الفصل الخامس التعددية في التعليم بمصر والخارج وتحديات الأمن القومي المصري (العدو الصهيوني نموذجا)	(٢١٤-٢٦٣)
أولا : التعددية سلاح الصهيونية لتدمير الدولة المصرية	٢١٥
أ- الصهيونية وتأسيس الكيان الصهيوني المحتل	٢١٨
ثانيا : الصهيونية وفلسفة التربية الإسرائيلية	٢٢٠
ثالثا : أهداف التعليم في إسرائيل	٢٢٣
رابعا : التعددية في النظام التعليمي الإسرائيلي	٢٢٤
خامسا : مخاطر التربية الإسرائيلية علي مصر	٢٢٧
أ - مصر في مناهج التاريخ الإسرائيلي	٢٢٩
ب - التربية الإسرائيلية وتزييف التاريخ	٢٣٠
ج - مصر في مناهج التربية الدينية الإسرائيلية	٢٣٣
د - التعددية الإسرائيلية والتربية علي الإرهاب	٢٣٥
سادسا : مصر في التراث الديني الصهيوني	٢٣٦
أ - خطورة التربية التلمودية علي مصر	٢٣٨
ب - مصر في الطقوس الدينية اليهودية	٢٣٩
سابعا : المخططات الصهيونية علي التعليم المصري	٢٤٤
أ - الصهيونية والرأسمالية التعليمية	٢٤٥
ب - الصهيونية ومخططات إصلاح التعليم	٢٤٦
ج - الصهيونية واغتيال العلماء المصريين	٢٥٢
ثامنا : التعددية التعليمية أداة الصهيونية	٢٥٦
أ - التعددية توحد أهداف أعداء مصر	٢٥٨
ب - أوجه الإلتقاء بين الجماعات المتطرفة والصهيونية العالمية	٢٥٩
قائمة المراجع	(٢٦٤-٢٩١)
المراجع العربية	٢٦٥
المراجع الآجنبية	٢٨٨
الملاحق	(٢٩٢-٣٠١)
ملخص الرسالة باللغة العربية	٢٩٣
ملخص الرسالة باللغة الآجنبية	

قائمة الجداول

رقم الج	العنوان	الصفحة
١	الكلمات المفتاحية للدراسة	س
٢	جملة عدد مدارس التعليم العام في الفترة من (١٩٥١- ١٩٦٠)	٧٧
٣	إجمالي عدد التلاميذ بجميع مراحل التعليم العام والخاص لعام (٢٠١٥ – ٢٠١٦)	٨٩
٤	نسب طلاب التعليم العام الحكومي مقارنة بطلاب التعليم الخاص للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧	٨٩
٥	نسبة المدارس الخاصة لجملة المدارس في عام (٢٠١٥ – ٢٠١٦)	٩٠
٦	متوسط كثافة الفصول (حكومي- خاص) في التعليم العام للعام (٢٠١٥ – ١٦	٩٠
٧	نسبة التلاميذ بالمدارس الحكومية والخاصة لجملة المدارس لعام (٢٠١٥ – ٢٠١٦)	٩١
٨	أعداد المعلمين بمراحل التعليم العام (حكومي – خاص) لعام (٢٠١٥ – ١٦	٩٢
٩	أعداد تلاميذ المرحلة الإبتدائية الأزهرية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦)	٩٢
١٠	أعداد طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية الحكومية بنين وبنات للعام الدراسي (٢٠١٦)	٩٣
١١	أعداد طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية الحكومية ذكور وإناث للعام الدراسي (٠١٥	٩٣
١٢	إجمالي عدد طلاب وطالبات التعليم الأزهري الحكومي العام قبل الجامعي لعام (٢٠١٦)	٩٣
١٣	معدل البطالة في مصر	١٠٢
١٤	نسبة نمو القطاع الخاص	١٠٥
١٥	تطور الدين العام الخارجي علي مصر بالمليار دولار	١٠٦
١٦	معدل النمو للناتج المحلي	١٠٧
١٧	الاعتمادات المالية المخصصة للتعليم في موازنة الدولة	١٠٩
١٨	إجمالي الدين العام علي مصر	١١١
١٩	إجمالي عدد المدارس الحكومية والخاصة للتعليم قبل الجامعي لعام (٢٠١٦ – ٢٠١٧)	١٦٦
٢٠	نسب عدد مدارس التعليم العام والخاص لمراحل التعليم قبل الجامعي (٢٠١٦ – ٢٠١٧)	١٦٦
٢١	إجمالي عدد المدارس والمعاهد الأزهرية والأزهرية الخاصة (٢٠١٣ – ١٤	١٦٧
٢٢	أسماء المدارس التابعة لجماعة الإخوان الإرهابية والمحافظات التابعة له	١٦٨

جدول (١) الكلمات المفتاحية للدراسة

الكلمة باللغة العربية	الترجمة الإنجليزية
التعددية	Diversity
التعليم العام	Pre-University Stage
الأمن القومي	National Security
التماسك الاجتماعي	Social Coherence
مجتمع المخاطر	Risk Society
التربية الناصرية	Nasser's Education
الأمن التربوي	Educational Security
الإرهاب	Terrorism
التطرف	Extremism
الصهيونية	Zion
حلم اسرائيل الكبري	Israeli Empire Dream

فصل تمهيدي

الإطار المنهجي المحدد للدراسة

- **الحاجة إلي الدراسة**
- **منطلقات الدراسة**
- **الرسائل السابقة ذات الصلة**
- **المشكلة و مبررات اختيارها**
- **أهداف الدراسة**
- **أهمية الدراسة**
- **حدود الدراسة**
- **منهج الدراسة**
- **مصطلحات الدراسة والكلمات المفتاحية**
- **خطوات الدراسة وفصولها**

فصل تمهيدي

الإطار المنهجي المحدد للدراسة

للتربية والتعليم وظائف عديدة منها اكساب المتعلم بالجوانب المعرفية من معارف وعلوم معلومات. وجوانب وجدانية من تكوين اتجاهات وقيم ، وجوانب مهارية لتنمية المهارات والممارسات . كما أن من أهداف التعليم الإعداد العلمي ، وترسيخ قيم الإنتماء والولاء للوطن [١]. بالإضافة إلي الوظيفة الأمنية للتعليم في بناء الشخصية المصرية المحافظة علي الهوية الوطنية . حيث نص الدستور المصري علي المسئولية الوطنية لمؤسسات التربية والتعليم في بناء شخصية المتعلم الوطنية المنتمية لوطنها [٢]. حتي تكون شخصية قادرة علي حماية الأمن القومي .

الحاجة إلي الدراسة : يعد التعليم قضية أمن القومي لأنه الدرع الواقي الذي يمد الوطن بمن يحملون المسئولية الوطنية في كل مؤسسات الدولة المسئولة عن حمايته مما يواجهه من تحديات . كما أن للتعليم مسئولية اجتماعية تتمثل في ضرورة تقديم تعليم موحد متميز . وينبغي أن يكون إلزاميا يذاب فيه كل الفوارق المادية إنطلاقا من مبدأ تكافؤ الفرص وعدم التمييزوعدم الاستبعاد [٣]. إن ذلك بهدف تكوين رأس المال البشري المتعلم القادر علي بقاء الأمن القومي . فمن يمتلك العلم ؛ يمتلك القوة القادرة علي الدفاع عن الوطن ، وردع كل من يحاول أن يمسه بسوء .

يأتي ذلك في ظل ما يواجه الدولة المصرية من مخاطر داخلية تفرضها قضية التعليم وصناعة الإرهاب . ومخاطر خارجية تسعي لها الصهيونية العالمية [٤]. حيث يستغل أعداء الوطن سياسة التعددية في نظم التعليم العام المصري وغياب الفلسفة التربوية والهدف القومي منها . ويتم الدفع في إتجاه صناعة أجيال فاقدة للهوية الوطنية . وذلك من خلال دعاة التطرف الذين ترك لهم الساحة في بعض المدارس الدينية [٥].أو مما يتم غرسه للطلاب من قيم العولمة والاغتراب في المدارس الدولية.

١- قانون الطفل المصري رقم ١٢ (١٩٩٦) ، القاهرة ، الجريدة الرسمية في ٢٨ مارس ، العدد رقم ١٣ .

٢- الدستور المصري (٢٠١٤) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المادة ١٩ ، ص ١٥ .

٣- نادية جمال الدين (٢٠١٤) : التعليم وغرس الأمل ، القاهرة ، جريدة الأهرام المصرية ، العدد ٤٦٧٦١ ، الصفحة السابعة .

٤- حامد عمار (٢٠٠٨) : قيم تربوية في الميزان ، مكتبة الدار العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولي ، ص ص ٨٥ ــ ٨٦ .

٥- العالم السري لمدارس الإخوان (٢٠١٣) : مقال منشور بجريدة الموجز في ٥ أكتوبر ، متاح علي www.elmogz.com

منطلقات الدراسة الفلسفية :

تنطلق الدراسة من في إطارها الفلسفي من فكرة النسق الاجتماعي للمجتمع.وأهمية أن يعمل التعليم علي التماسك الاجتماعي وصهر أبناء المجتمع وتحصينهم في بوتقة وطنية من القيم الوطنية الموحدة التي تحمي المجتمع من التفكك . تلك الفكرة التي تنظرإلي المجتمع كنظام اجتماعي يتكون من عدة أنساق متبادلة وظيفيا مثل : النسق التعليمي،والنسق الاجتماعي،والنسق السياسي،والنسق الثقافي، والنسق الأمني . وكلها أنساق تؤثر في استقرار المجتمع . وأهمية وجود مشترك اجتماعي متماسك حول قيم عامة وهو ما يسمي بالقيم الجمعية .

ذلك المشترك الذي يشكل الوعي العام والتوافق حول إيديولوجية معينة مثل ثوابت الأمن القومي . وذلك من أجل تعزيز التماسك المجتمعي وحمايته مما يتعرض له من تحديات . مع تنمية قوة الردع المتمثلة في رأس المال البشري لأفراده [١]. تلك الفكرة التي تستند إلي أحد منطلقات التيار الفلسفي الوظيفيي . والتي أشار إليها (بارسونز) عندما تحدث عن فكرة هذا النسق الاجتماعي المغلق ، الذي يحافظ علي إتزانه. حيث يري أن المجتمع كنظام اجتماعي يتكون من عدة أنساق .وهذا النسق يتكون من أجزاء مترابطة ، وهذه الأجزاء ذات أهمية كبري للنسق وتأثر تأثيرا كبيرا في استقرار وبقاء المجتمع متماسكا .

أولا : الأسس الفلسفية للدراسة :

١- التيار الوظيفي [٢] :

١- لكل نسق احتياجات أساسية ، وإذا لم تتوفرهذه الاحتياجات يتغير النسق وربما يفني ويتلاشي .

٢- لابد أن يكون النسق دائما في في حالة توازن ، وهذا يتحقق بالعمل علي تلبية احتياجاته .

٣- كل جزء من أجزاء النسق يساهم في تحقيق توازن النسق يكون وظيفيا ذات قيمة . وإذا لم يتحقق ذلك التوازن للنسق فقد يصبح ضارا للمجتمع وغير وظيفيا . كما أنه يكون بذلك أداة من أدوات التفكك والتفتيت للنسق الأكبر وهو المجتمع .

1- Terwel , Jan (1999) : Constructivism and its Implications for Curriculum : Theory and Practice ,Journal of curriculum studies , vol 31, pp 195-199 .

٢- علي ليلة (٢٠٠٤) : البنائية الوظيفية في علم الاجتماع ، القاهرة ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، ص ص ٧-٢١ .

٤- يكشف هذا الاتجاه الفلسفي عن كيفية إسهام أجزاء النسق الفرعية في تحقيق الاستمرارية لذلك النسق الأكبر (المجتمع) ، أو إلحاق الضرر بتلك الاستمرارية [١].

ومن أجل تحقيق ذلك ، لابد من قيام مؤسسات التعليم بتنوير الفرد بقيم المجتمع . وذلك من أجل تكيف الفرد مع مجتمعه ، وتكيف الفرد مع أقرانه . وذلك من أجل بلوغ المجتمع لهدفه الأسمي وهو تحقيق الاستقرار بين جميع الأفراد . والعمل علي بقاء درجة من التوازن في المجتمع .

أ- الأفكار الأساسية للتيار الوظيفي : تعتمد الفلسفة البنائية الوظيفية علي عدد من الأفكار التالية :

١- اعتمدت البنائية الوظيفية علي مسلمة المماثلة العضوية ، تلك المسلمة التي أعتمدت علي فكرة النسق . فقد صور أنصار البنائية الوظيفية المجتمع ككائن حي له من الأجزاء والأعضاء والأنساق ما يؤدي كل منهما وظيفة تتناسق وتتكامل مع وظائف باقي الأنساق والأجزاء الآخري . وهم بذلك يحاولون الوصول إلي هدف نهائي وهو تحقيق استقرار المجتمع واستمراريته ، هذا الهدف أو هذه الوظيفة إنما تسهم في خلق وتشكيل نظام أخلاقي في المجتمع . وعلي ذلك يمكن فهم مفهوم النسق لدي الإتجاه الوظيفي في ضوء مسلمة المماثلة العضوية التي يعد (هربرت سبنسر) من أكثر رواد علم الاجتماع تأثرا بها .

٢- يتحدد الهدف النهائي للنسق لدي أنصار البنائية الوظيفية في تحقيق حالة التوازن والاستقرار والترابط بين الأجزاء المكونة للنسق ، أي أن تكون عناصر النسق إيجابية تساهم في صيانة النسق وتوازنه وتوظيفه . وعندما يحدث خلل في أداء عناصر النسق لوظائفها المحددة مثل :عدم أداء الفرد لأدواره الوظيفية ، أو قيام الفرد بأدوار تضر المجتمع واستقراره. وهنا يطلق أنصار البنائية الوظيفية علي هذه العناصر صفة اللاوظيفية .

٣- يري (دور كايم) أن الفرد يولد ويجد المجتمع بقيمه وعاداته ، فيجب عليه طاعتها الامتثال لها.أي امتثال الفرد إلي قيم ومعايير المجتمع دون أن يحاول بإرادته الفردية أن يعمل علي تغييرها [٢]. حيث أن الإرادة الإنسانية عاجزة عن القيام بهذه المهمة.وعلي ذلك كان علي الفرد أن يطيع ويمتثل ويندمج

١- علي ليلة (٢٠٠٤) ، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ٢٢.

2- E. Durkheim (2008) : The Division Of Labor In Society , translated by George Simpson , London , The Social Studies Journal , p 8 .

مع منظومة القيم والمعايير الاجتماعية والوطنية والأخلاقية وهذا يعد أفضل للمجتمع.فعندما يحافظ الفرد علي قيم المجتمع،فسوف يقود ذلك إلي تحقيق التضامن والتوازن والثبات في المجتمع.

٤- إن قيم ومعايير المجتمع هي الموجه الرئيسي لسلوك الفرد وممارساته . فالمجتمع هو العنصر الأساسي عند التيار البنائي الوظيفي . بينما الفرد هو العنصر التابع الذي يجب أن يتبع الإرادة الجمعية .أو يتبع نسق القيم والمعايير والمباديء الأصيلة في المجتمع التي سبق وأن أتفق عليها أعضاء المجتمع.وعلي الفرد أتباع هذا النسق من قيم المجتمع من أجل تحقيق التضامن الاجتماعي .

٥- أما إذا فشل المجتمع ومؤسسات التنشئة فيه – ومنها التعليم – في تمسك الفرد بمنظومة القيم ومباديء العقل الجمعي للمجتمع . فإن المجتمع سوف يواجه أنماط مختلفة من الخلل المجتمعي مثل : انحراف بعض أفراد المجتمع عن القيم الدينية والأخلاقية والوطنية ، ومثل : انحراف النظام عن تأدية مسئوليته الأساسية وهي الأخذ بيد الأفراد للتبصير بالقيم الجمعية في المجتمع . وهنا تكون التربية قد تسببت في إحداث حالة من الخلل المجتمعي قد تؤدي إلي تفكك المجتمع وانهياره .

٦- عندما كانت المجتمعات بدائية كانت تتسم بالتجانس والتعاون . وذلك نتيجة لتشابه الأدوار والوظائف التي كان يؤديها أفراد المجتمع . وبناء علي ذلك ، كان هناك ضمير جمعي عند أفراد المجتمع وله قوة إلزامية تجبر كل أفراد المجتمع علي الالتزام بنفس القيم الجمعية . وكان هذا الضمير الجمعي يشير إلي المجموع الكلي للثوابت والمعتقدات المشتركة بين الأفراد في المجتمع ، والذي من شأنه تدعيم الروابط والتعاون [١]. ومع التقدم التكنولوجي ، فقد أتجه المجتمع من مرحلة البساطة إلي مرحلة التعقيد . وهذا التحول قد فرض أنماط جديدة من القيم النفعية . ومع غياب دور مؤسسات التعليم في التمسك بغرس القيم الجمعية إلي كل أفراد المجتمع ، سوف يؤدي ذلك إلي حالة من الخلل المجتمعي .

إن الخلل المجتمعي يظهر في المجتمعات عندما يفشل المجتمع في تحديد قيم موحدة ومشتركة يجتمع أفراد المجتمع عليها . ويتم نقلها للأجيال عبر مؤسسات التعليم . وكذلك يحدث الخلل المجتمعي عند اكتساب قيم متضادة وغير موحدة ، والتي قد يكتسبها الفرد عبر نظم تعليمه المتضادة.

1- Irving Zetlin (2009) : Ideology And Development Of Sociological Theory , Printichall , J.N.J, P. 235 .